تمهيد

تعطينا الدراسة العمرانية للمدينة نظرة شاملة على الإمكانيات الطبيعية الحالية و عوائق توسعها ، كما ان ارتباط النمو الحضري لأي مدينة بالخلفية التاريخية و الحضرية شيء لابد منه و هذا لأنه يشخص مراحل نشأتها و تطورها و معرفة مكوناتها ، أما دراسة مراحل التطور العمراني للمدينة ماهي إلا تحليل لوضعية المجال العمراني و مدى إستهلاكه من خلال استخدامات الأرض لمختلف المراحل التاريخية، كما أن دراسة العناصر البصرية التي تتكون منها الصورة الذهنية للمدينة تساعدة على معرفة ادراكها الحسي والبصري لدى السكان ، ومدى تالف وانسجام هذه العناصر التي بدورها تشكل البيئة العمرانية الكلية للمدينة ، وفي هذا الفصل سنتطرق لدراسة تحليلية لمدينة بوسعادة عن طريق مقاربتي النمو العمراني والادراك البصري .

1.التحليل عن طريق مقاربة النمو العمراني " لفليب بانري " :

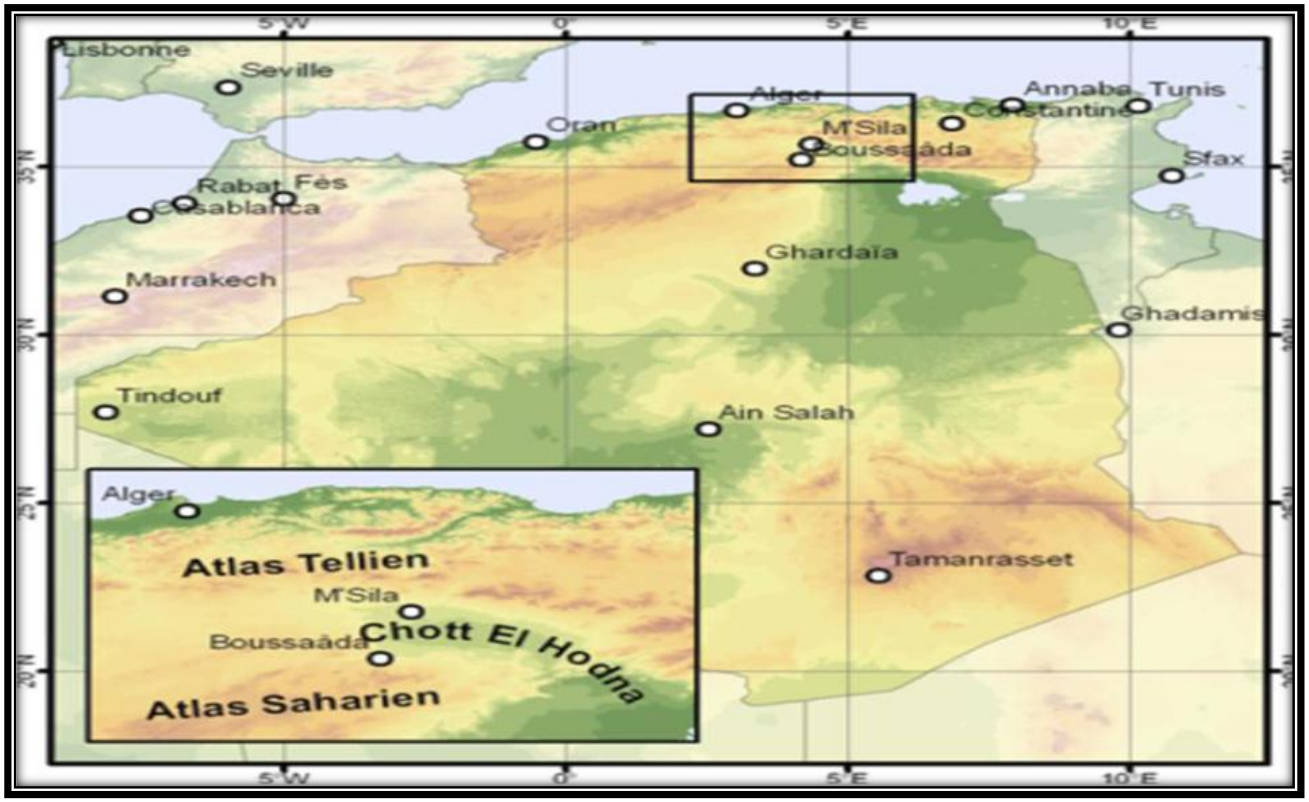
1.1.تقديم مدينة بوسعادة:

بوسعادة هي إحدى بلديات ولاية المسيلة ، وهي مركز دائرة بوسعادة و ثاني أكبر تجمع سكاني في الولاية. تعد مدينة بوسعادة همزة وصل و نقطة تقاطع بين محوري الشمال و الجنوب من جهة ، و الشرق و الغرب من جهة ثانية و أقرب واحة إلى البحر و هي بوابة الصحراء .

1.1.1.الموقع الجغرافي (العمراني) :

تقع مدينة بوسعادة في السفوح الشمالية لسلسلة جبال أولاد نايل محصورة بكتل جبلية من الجهة الشمالية، الشمالية الغربية و الجنوبية و بمناطق منخفضة من الجهة الشرقية و الجنوبية الشرقية كما يحدها من الجهة الجنوبية الغربية حوض شط الحضنة. كما تقع بين خطي طول 4.09 ° و 4.14 ° شرقا و خطي عرض 35.14 ° و 35.35° شمالا.

الصورة رقم (06) : توضح الموقع الجغرافي لمدينة بوسعادة



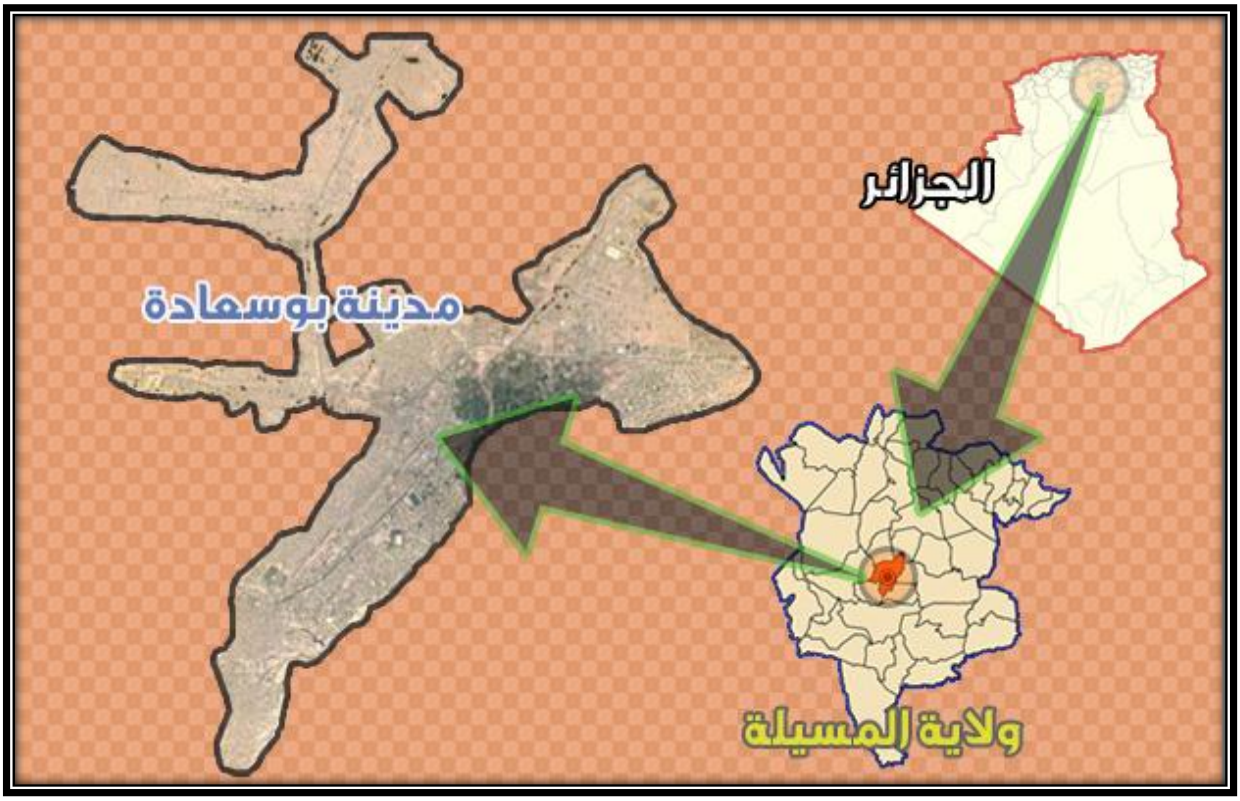
DECHAICHA Assoule, L'étalement urbain et les contraintes physiques et naturelles Cas d'étude : La ville de Bou Saâda ,Magistère en architecture ,Université de *Biskra,p170*

2.1.1. الموقع الإداري:

تقع مدينة بوسعادة في الجنوب الشرقي للبلاد على بعد 250 كلم جنوب العاصمة الجزائرية بمتوسط إرتفاع البحر يقدر 560 م حيث أنها تتربع على مساحة جغرافية قدرها 809.31 هكتار و هي عبارة عن تلاقي ثلاث محاور وطنية هامة و هي الطريق الوطني رقم 08 (بوسعادة– الجزائر) والطريق الوطني رقم 46 (بوسعادة– الجلفة)والطريق الوطني رقم 89 (بوسعادة– بسكرة) وتشكل بذلك نقطة عبور متقاطع نحو الصحراء . وتعتبر مدينة بوسعادة دائرة تابعة لولاية المسيلة وهي من أقدم الدوائر على المستوى الوطني و قد ظهرت إثر التقسيم الإداري سنة 1965 يحدها من كل الجهات :

الشمال : بلدية اولاد سيدي ابراهيم	الغرب :بلدية تامسة
الشمال الشرقي : بلدية المعاريف	الجنوب الغربي: بلدية الهامل
الشرق: بلدية الحوامد	الجنوب الشرقي : برج ولتام

الشكل رقم (08) : يوضح الموقع الاداري لمدينة بوسعادة



المصدر: اعداد الطلبة 2014

2.1. الدراسة الطبيعية لمدينة بوسعادة :

إن الدراسة الطبيعية ذات أهمية بالغة وذلك من أجل معرفة الخصائص الطبيعية للأرض وكذا مواردها لتوظيفها في مخططات التهيئة العمرانية وفق أسس ومعايير واقعية ومدروسة وتتمثل هذه الدراسة في:

1.2.1. الجبال :

- في الجهة الغربية لمدينة بوسعادة نجد " جبل موبخرة " على إرتفاع 772 م .
- في الجهة الشرقية يتوضع جبل منكب سيدي إبراهيم على ارتفاع يقدر بـ 718 م
- أما في أقصى الجهة الجنوبية للبلدية نجد "جبل العلق" الذي يقدر إرتفاعه (1028 . 12م).
- هناك حوض موجود في الشمال يتميز بانحدار قوي .
- من الشمال و إلى الغرب ، بلدية بوسعادة محدودة " بجبل قويرهور " ، يتميز بانحداراته القوية و التي تأخذ نحو اتجاه نحو الجنوب (الحوض الجنوبي) .

2.2.1. الوديان :

أما فيما يخص المنخفضات ، فهي تتميز بوجود شبكة هامة من الأودية أهمها :

- منخفض واد بوسعادة : ذو إرتفاع 600 م و هو على شكل رواق طويل محدود بين جبل موبخرة و جبل كردادة و يصب في السهل الشمالي للبلدية .
- منخفض واد ميطر : الموجود في شمال غرب مدينة بوسعادة ذو ارتفاع يقدر بـ 587 م على الحدود الغربية من البلدية و 547 م على طول الطريق الوطني رقم 08 .

3.2.1. **السهول** : موجودة في شمال مدينة بوسعادة (شمال الطريق الوطن 46) مع ارتفاعات تقدر بين 496 م و 460 م، يتميز بوجود أودية روافد هامة منه واد ميطر في الجهة الغربية و واد بوسعادة و الذي يحترق السهل في الوسط ، وأخيرا واد الرمانة الذي يحده من ناحية الشرق

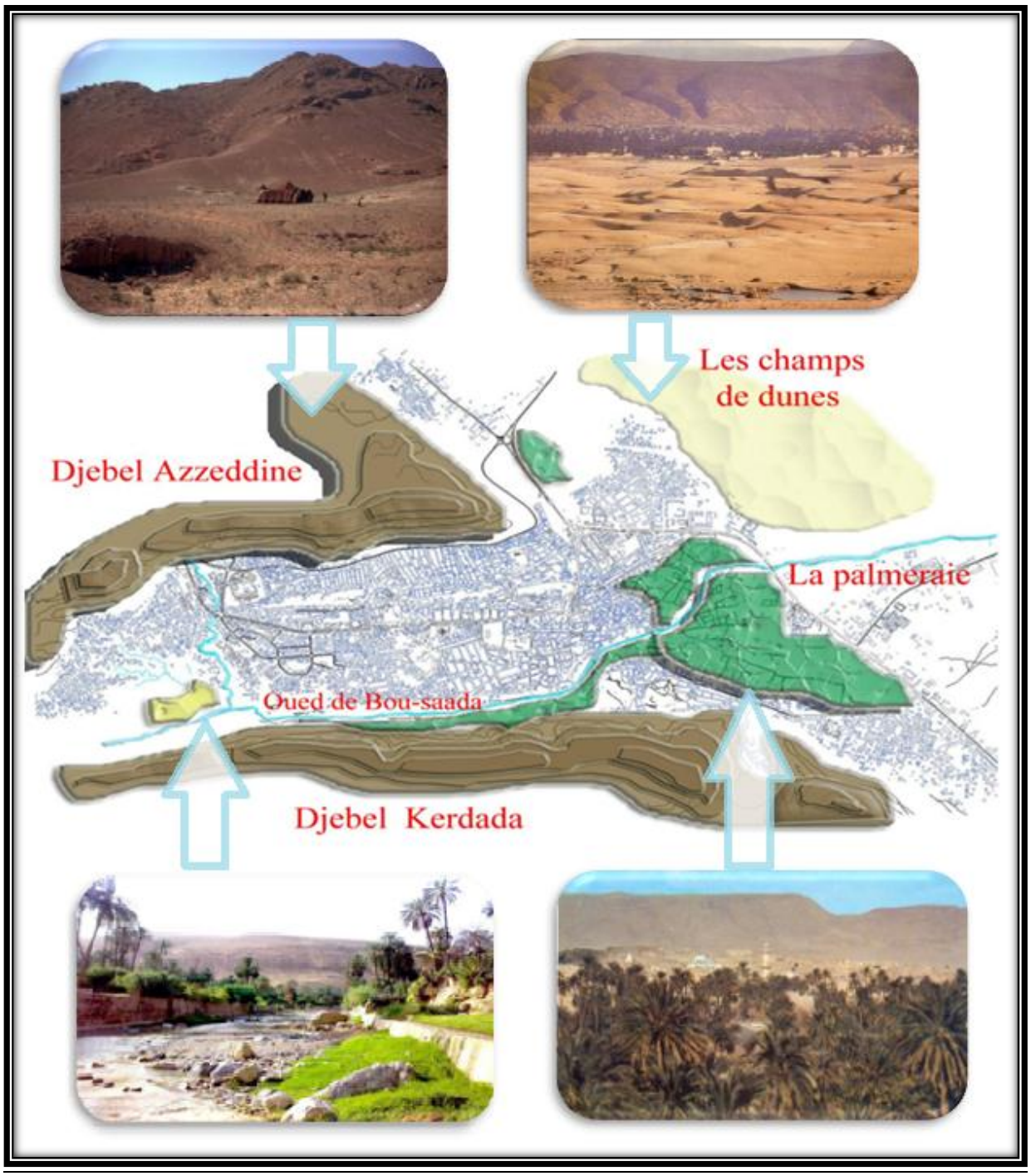
4.2.1. الكثبان الرملية:

توجد في الجهة الشرقية للمدينة، جيولوجيا تتألف من الكلس، الجمعر(*marne*)، صلصال جوراسي و طباشير(*crétacé*)، تتراوح بين (400 م إلى 550 م)

5.2.1. الغطاء النباتي:

توجد ببلدية بوسعادة منطقة غابية تقدر مساحتها بـ: 3638 هكتار وتحتوي على نباتات مثل الحلفاء، الشيح، وبعض الحشائش الموسمية أما بالنسبة للجانب الفلاحي فالمساحة الزراعية تقدر بـ: 18300 هكتار إلا أنه لا يستعمل منها إلا 620 هكتار أي بما نسبته 14.3% حيث أن نسبة 83.58% من هذه الأراضي مسقية و توفر عدد مناصب قدره 1120 عامل وتتميز بإنتاج الحبوب.

الشكل رقم (09) : توضح التضاريس بمدينة بوسعادة



المصدر: اعداد الطلبة 2014

6.2.1. المناخ:

تقع بوسعادة في منطقة انتقالية بين المناخ الجاف في الجنوب و المناخ الرطب في الشمال ، يتميز مناخها بشتاء رطب و صيف حار جاف و يمكن التفصيل في عناصر المناخ فيما يلي:

- **الحرارة:**

تتضح أهمية دراسة عنصر الحرارة لارتباطها براحة السكان سواءا بانخفاضها او ارتفاعها وكذا اختيار الأمثل لمواد البناء.

الجدول رقم (01): يوضح متوسط درجة الحرارة الشهرية لمدينة بوسعادة سنة 2012

الاشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
المتوسط	14.2	15.7	20.1	23	29.3	32	31.1	33.7	30	25.6	20.2	15.9

المصدر : محطة الأرصاد الجوية عين الديس بوسعادة 2012

- **التساقط:**

يقدر متوسط الهطول (220 إلى 360 مم/سنة) و يتميز بالتذبذب وعدم الانتظام أما عن العواصف فهي نادرة و تحدث في الأشهر الحارة ، أما الجليد ففترته 30 يوم من السنة.

الجدول رقم (02): يوضح مقدار التساقط الشهري لمدينة بوسعادة 2012

الاشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
التساقط م	34	20	22	24.7	27.6	18	10.3	13	21	28	23	24

المصدر : محطة الأرصاد الجوية عين الديس بوسعادة 2012

- **الرطوبة:**

للرطوبة أهمية في عملية تصميم المباني فهي تساعد في الاختيار الأمثل لمواد البناء و التي توفر العزل للمبنى

الجدول رقم (03): يبين النسبة المئوية المتوسطة للرطوبة في مدينة بوسعادة 2012

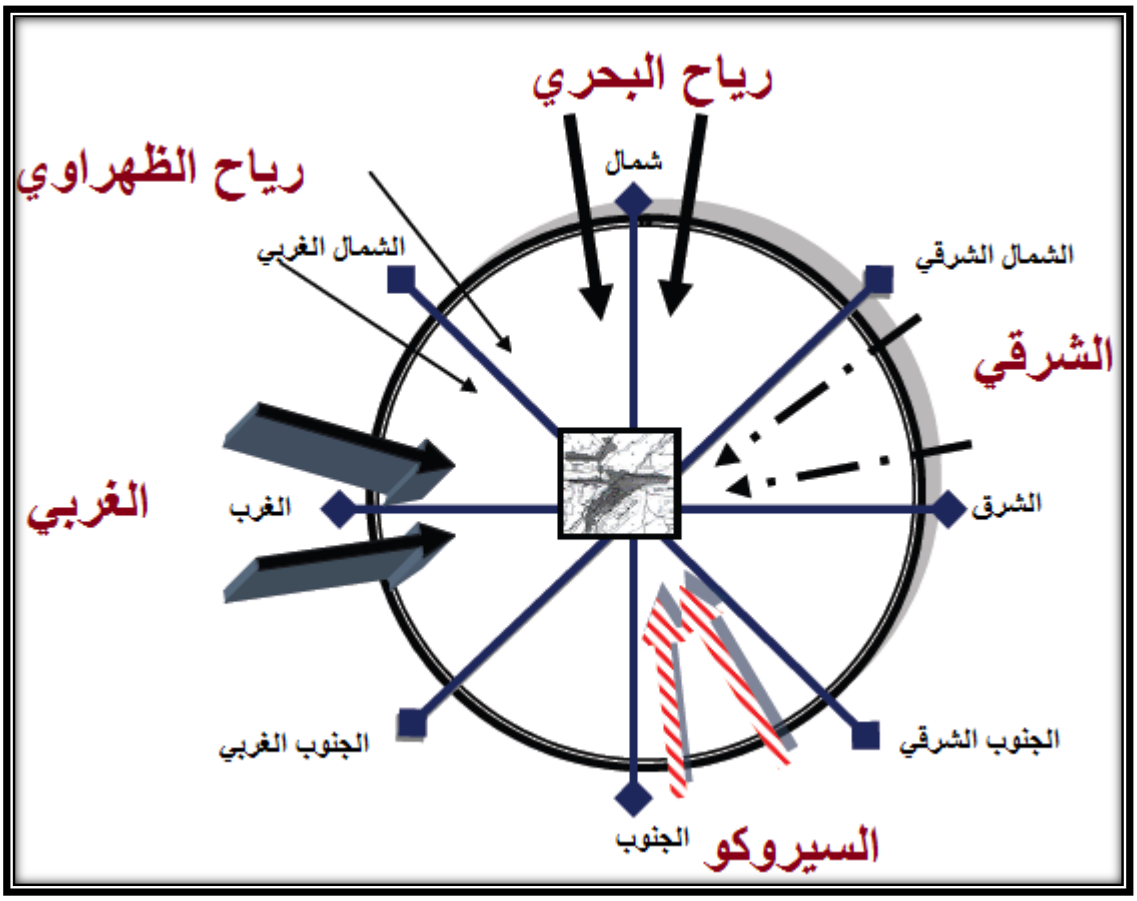
الاشهر	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10	11	12
الرطوبة %	48.3	44.3	36.2	31.9	28.6	31.1	31.7	33	37.2	39	43.8	47.9

المصدر : محطة الأرصاد الجوية عين الديس بوسعادة 2012

- **الرياح:**

تؤثر السلاسل الجبلية المحيطة بالمدينة بشكل كبير في توجيه الرياح التي تهب على المنطقة ،كما يسهل شكل حوض الحضنة في دخول الرياح من كل الاتجاهات، بحيث تتجه كل التيارات الهوائية نحو منخفض واد بوسعادة ، ويمكن أن نميز هبوب الرياح التالية:

الشكل رقم (10) : يوضح الرياح السائدة بمدينة بوسعادة



المصدر: اعداد الطلبة 2014

- البحري : رياح شمالية تحمل أمطارا وأحيانا تلوج خلال بعض أيام فصل الشتاء.
- الظهراوي : يهب من الجهة الشمالية الغربية غالبا في فصل الشتاء ، تحمل الرطوبة و البرودة الشمالية و أحيانا أمطار.
- الغربي : رياح جافة و باردة شتاءا و جافة عاصفة صيفا.
- السيروكو : رياح جد ساخنة تهب خلال شهر تقريبا من فصل الصيف.
- الشرقي : رياح محملة بموجة من البرد شتاءا الذي يتحول صيفا إلى رياح جافة

3.1. الدراسة السكانية لمدينة بوسعادة :

1.3.1. نمو السكان:

لقد ظلت مدينة بوسعادة تحتل المرتبة الأولى على مستوى ولاية المسيلة من حيث عدد السكان إلى غاية سنة 1998 أين احتلت المرتبة الثانية بعد مدينة المسيلة ، وتشير الإحصائيات أن عدد سكان المدينة تضاعف 7 مرات في ظرف 50 سنة

الجدول رقم (04): تطور سكان مدينة بوسعادة

السنوات	1966	1977	1987	1998	2008
عدد السكان	26021	50369	69620	102245	123236

المصدر : مديرية التخطيطDPAT 2008.

الجدول رقم (05): معدل النمو السكاني.

السنوات	1977-1966	1987-1977	1998-1987	2008-1998
نسبة النمو	/	%3.28	%3.55	%3.32

المصدر: مكتب الإحصاء بلدية بوسعادة200

2.3.1. توزيع السكان:

يتوزع سكان المدينة بشكل غير متجانس كالأتي:

- نطاق التمركز الكثيف : هو التجمع الرئيسي الذي يشكله مركز المدينة.
- نطاق التمركز المتوسط : يتمثل في التجمع الثانوي المعذر.
- نطاق التمركز المنخفض : تمثله المناطق المبعثرة

الجدول رقم (06): توزيع السكان في إقليم البلدية

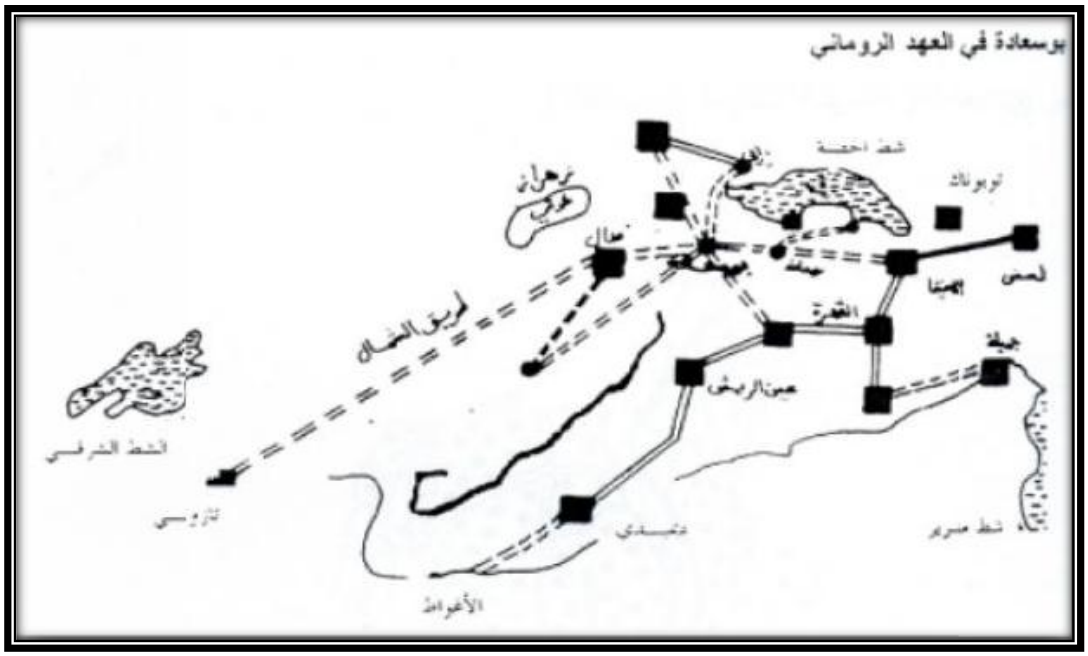
	عدد السكان	النسبة%
مقر البلدية التجمع الثانوي +المدينة الجديدة	109541	%88.88
	13375	%10.86
المناطق المبعثرة	320	%0.26
المجموع	123236	%100

المصدر: مكتب الإحصاء بلدية بوسعادة2008

4.1. مراحل النمو العمراني لمدينة بوسعادة:

توجد بمنطقة بوسعادة بقايا وآثار بربرية ما قبل الرومانية أكثر من الأثار الرومانية الأولى ، وهذا ما يؤكد أن مدينة بوسعادة موقع مسكون منذ العصور الموغلة في القدم ، ، فقد كانت نقطة لقاء بين طرق الشمال والجنوب الغربي والغرب والجنوب ، وتشكلت كتجمع سكاني ، لتقدم توقفا للإستراحة لتجارة القوافل ،موقع تموين للرجال وركائبهم بالغذاء والماء، فبوسعادة يبدو أنها تأسست على ثروات المناطق الأخرى: تمور الزيبان، حبوب التل، أصواف الهضاب والمنتوجات التقليدية لكل مناطق الجزائر، و هكذا مستندة إلى جبل كردادة و محمية من الغرب بجبال أولاد نايل وسالات، نمت المدينة وإزدهرت في الأمان وموقعها المدر للصفقات بكل سعادة، كلمة سعادة التي شكلت إسمها.

الشكل رقم (11): يوضح بوسعادة في العهد الروماني



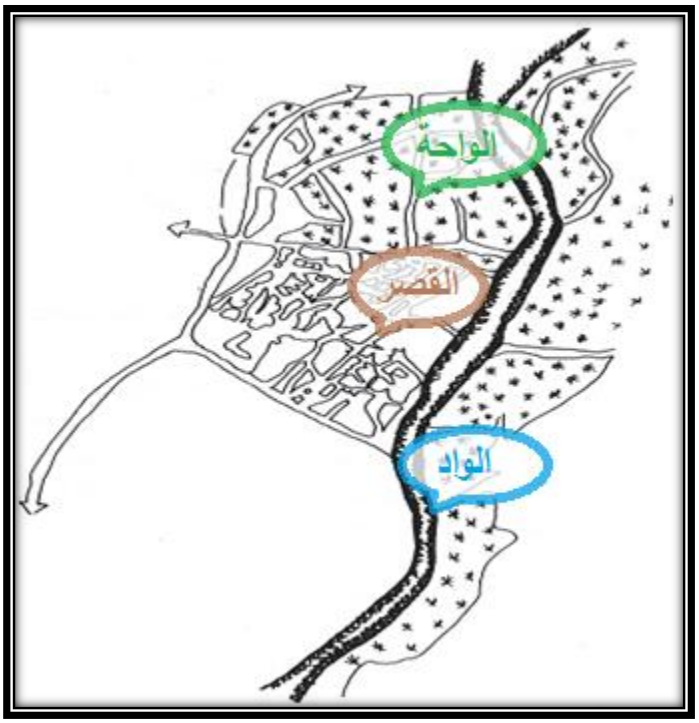
المصدر: يوسف نسيب،1986، ص 90

1.4.1. بوسعادة النشاة والتكوين (نشوء القصر):

تفيد الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ مدينة بوسعادة أن ظهور المدينة القديمة كان نواتها جامع النخلة الذي أسسه سيدي ثامر، و الذي يعتبر النواة الأولى للنسيج العمراني للمدينة ثم تلاها ظهور حي مجاور تشكل من مجموعة طالبي العلم من الشيخ سيدي ثامر في جامع النخلة فتشكل بذلك حي العشاشة (و حسب بعض الروايات جاءت هذه التسمية من البيوت التي كان يسكنها الطلبة كان كل

بيت عبارة عن عشة مبني بالحلفة و فروع الأشجار)، ثم تلاه ظهور الأحياء المجاورة مثل حي أولاد عتيق (فروع سيدي ثامر)، وخلال القرون الثلاثة الاولى التي تلت تكون القصر، إستمرار توسعه حسب النمو الديمغرافي وظهرت نتيجة ذلك احياء أخرى حول نواة الانطلاق، وهي حي الزقم، حي حارة الشرفة، حي الموامين، حي أولاد حميدة.

الشكل رقم(12):نواة النشأة "قصر بوسعادة"



المصدر: يوسف نسيب،1986، ص 19

2.4.1. مرحلة الاحتلال الفرنسي 1849 – 1962:

يمكننا أن نقسم نمو مدينة بوسعادة بعد الإحتلال إلى مرحلتين:

1.2.4.1.المرحلة الأولى: 1849 – 1902:

سقطت مدينة بوسعادة تحت إحتلال الجيش الفرنسي يوم 26 نوفمبر 1849 م ، بعد مقاومة مستميتة بقيادة الشريف محمد بن شيرة ، وبدأ بعدها تنظيم السلطة الإستعمارية كما يلي :

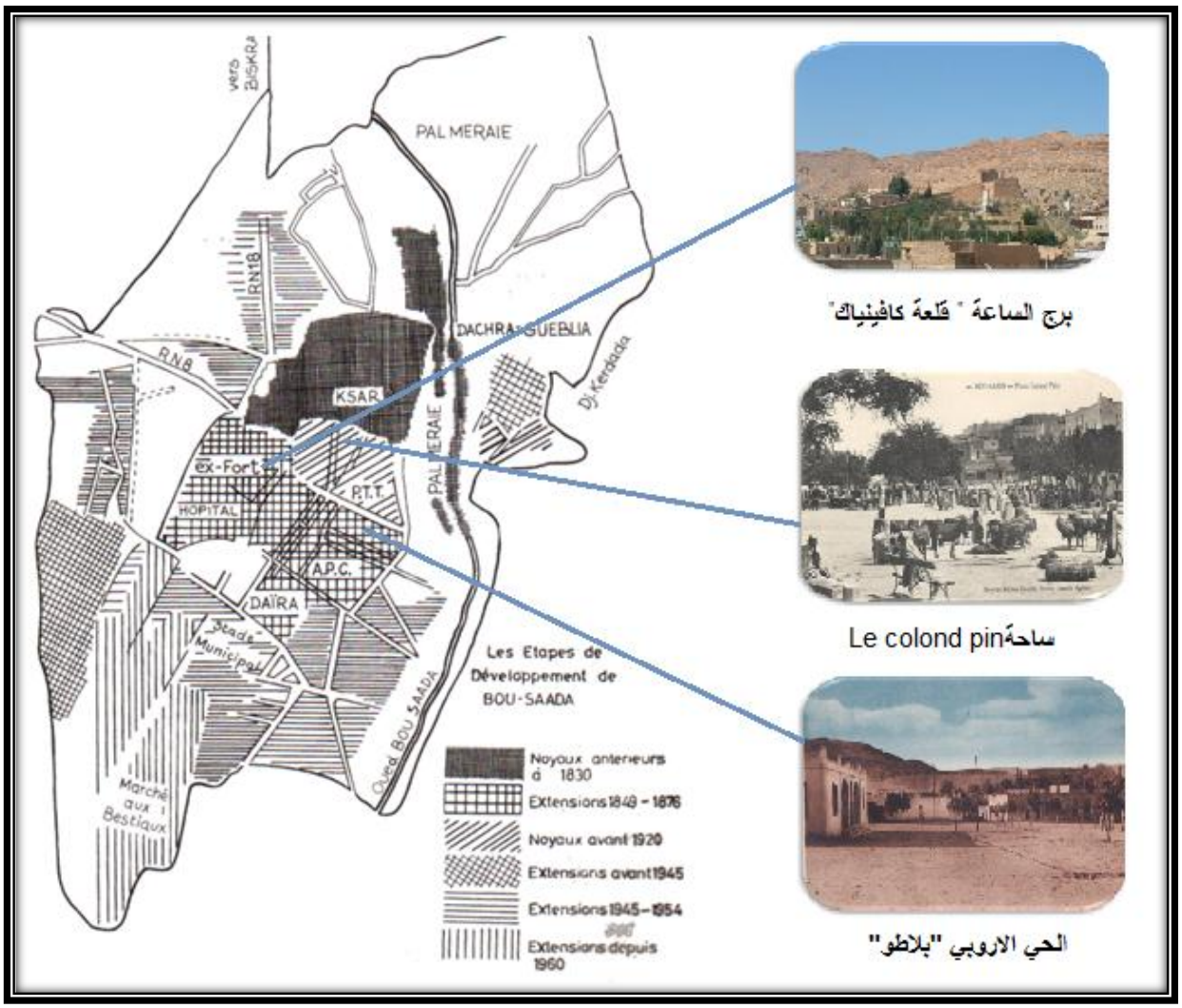
1850 إنشاء المكتب العربي (Bureau arabe) بقيادة ضابط فرنسي وهو ما يعرف بالبلدية ، و قد كان يطلق عليه المواطنين (بيرو عرب) .

1853 افتتاح المستشفى العسكري .

1855 افتتاح أول مدرسة فرنسية (مدرسة شالون école challon) تعرف حاليا بمدرسة سيدي ثامر.

عمل المستعمر الفرنسي في هذه الفترة على إقامة الدائرة العسكرية (الحكم العسكري) في برج كافينياك أو ما يسمى عند المواطنين ببرج الساعة لأنه كان يحمل ساعة كبيرة تدق كل ساعة ، فيسمعها جميع السكان وبها يعرفون الوقت ، ثم أقيم الحي الفرنسي و المتمثل في الحي الجديد حي الهضبة (Quartier du plateau) جنوب القصر سنة 1860 ،و تمت تهيئة ساحة عمومية تتوسط المدينة وتفصل بين المدينة القديمة القصر و المدينة الجديدة (المدينة الاستعمارية) و ذلك سنة 1871 و أطلق عليها اسم الكولونيل بان (le colonel pein) هادم المقاومة زيادة في إذلال المقاومين البوسعاديين،1881 صارت بوسعادة مقر بلدية مختلطة وتوالى إنشاء المرافق السياحية و الإدارية و التجارية و بذلك بدأ يظهر النسيج الجديد للمدينة و المحاور المهيكلة لها .

الشكل رقم (13): توسع مدينة بوسعادة مابين (1830-1960)



المصدر: يوسف نسيب،1986، ص 315 + معالجة الطلبة 2014

2.2.4.1.المرحلة الثانية1902-1962

- 1902 تصبح بوسعادة منطقة مدنية تابعة للجزائر العاصمة وتخرج من المناطق العسكرية للجنوب .
- 1913 تدشين و افتتاح فندق (ترانزات لونتيك Transat lantique) أو بما يعرف حاليا بفندق كردادة استمرت المدينة في التوسع في اتجاه الناحية الجنوبية الغربية فظهر(حي السطيح) و باتجاه الجهة الشمالية فظهر (حي القيسة و حي الكوشة) . أما باتجاه الجهة الجنوبية الشرقية فظهر (حي الدشرة القبلية) و قد تشكلت هذه الأحياء من النازحين من القرى المجاورة ، ونلاحظ أن كل حي تشكل من أبناء القرى و القبائل القريبة منها ومثلا تشكل حي الدشرة القبلية من (سكان ولتام و الحوامد) وتشكل حي الكوشة من(أولاد فرج و أولاد عمارة)، تشكل حي القيسة من (الحملات و اولاد عامر).

3.4.1. مرحلة ما بعد الاستقلال بعد سنة 1962

تقسم مرحلة ما بعد الاستقلال إلى ثلاث فترات هي :

1.3.4.1.المرحلة الأولى : 1962-1974:

لقد حدث في بوسعادة ما حدث لبقية المدن الجزائرية ، فبعد الاستقلال مباشرة وخروج الاستعمار الفرنسي تسارعت وتيرة الهجرة ، وذلك لعدة عوامل من أبرزها تحسين ظروف المعيشة و البحث عن فرص عمل مما زاد في وتيرة نمو النسيج العمراني ، فتوالى ظهور أحياء جديدة مثل حي النصر و حي الشهداء (مع العلم أن حي النصر الذي كان يطلق عليه اسم حي سكابتي scapti وهو اسم الشركة التي قامت بإنجازه قبل الاستقلال) ، وقد سماه المواطنون (بحي الديار المليون) لأن ثمن المنزل حدد بـ مليون سنتيم في إطار مشروع قسنطينة الذي أطلقه الجنرال دوغول في إطار سلم الشجعان من أجل إجهاض الثورة في حين أن حي الشهداء كان موجودا قبل الاستقلال أيضا و قد شيد من أجل إيواء عائلات الحركة ، إلا أن الاستقلال غير مساره فمنح لعائلات الشهداء و أنجزت الدولة بعدها حيا مماثلا منح لعائلات الشهداء و المعوزين سمي (بديار الزوالية) و ازدادت المدينة اتساعا عمرانيا بتزايد عدد السكان من ناحية ، وتزايد الهجرة الريفية من ناحية ثانية فازدادت الاحياء الموجودة اتساعا فتوسع حي الكوشة و هي الدشرة القبلية وصارت أحياء كبرى أكثر من بعض القرى .

2.3.4.1.المرحلة الثانية 1974- 1993:

طبقا للتقسيم الاداري لسنة 1974، تحولت بوسعادة والتي كانت مقر دائرة إلى ولاية المسيلة المستحدثة بموجب ذلك التقسيم ، فتحولت إلى تجمع ثاني بعد المسيلة ، وبذلك استفادة من بعض برامج التنمية ، بسياسة غير متوازنة بين الريف والمدينة مما أدى إلى نتائج سلبية لتهيئة الإقليم .ففي فترة السبعينات توسعت المدينة نتيجة تجزئات ترابية كان من أبرزها حي هواري بومدين الذي عرف ب (حي لاكادات la cadat) ثم تلته التجزيئات التالية:

- التجزئة (01) ،(03)،(06) في حي محمد شعباني.
- التجزئة (02) في جنان بالقزاوي .
- التجزئة (04) و(05) في سيدي سليمان
- تجزئة هواري بومدين و سليمان عميرات.

هذه التجزئيات أصبحت أحياء كبرى ومنها من طغى عليها البناء الفوضوي.

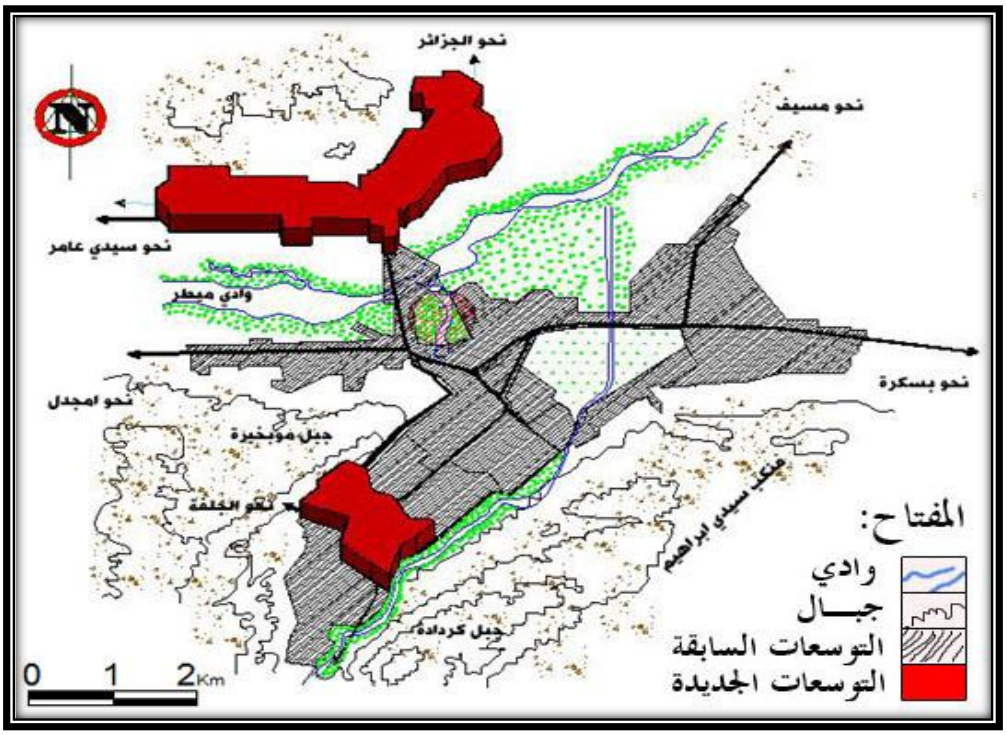
و مع تسارع النمو الديمغرافي و تكاثف النزوح الريفي لأسباب إقتصادية ، تسارعت وتيرة النمو العمراني للمدينة و لعدم قدرة المؤسسات المحلية على تسيير هذه الظاهرة و تأطيرها نشأت ظاهرة البناء الفوضوي و برزت في الوجود أحياء الفوضوية بكاملها مثل حي ميطر و الذي تكون من (قبيلة أولاد عامر) لوقوعها في محور بلديتهم ، كذلك نشأت حي سيدي سليمان سنة 1991 و حي لعوينات اللذان تكونا من (أولاد سيدي زيان و أولاد أحمد و قبائل الغرب أولاد فرج و أولاد عمارة و أولاد عيسى) لوقوع هذه الأحياء في بلدياتهم ،ثم نشأ حي الرصفة سنة 1992 نزوح بلدية الحوامد و بلدية ولتام ومن ميزة هذه الأحياء أنها تتميز بكثافة سكانية و سكنية عالية.

أما بالنسبة لنمط السكانات الجماعية فلم يكن في بوسعادة إلا حي الرمال الذي تركته فرنسا و الذي يعرف بحي ل La cité d'aviation و الذي يوجد في حي الهضبة ، ثم تلاه حي 19 جوان في ما يسمى بالقاعة بالمنطقة المحاذية بفندق القائد الذي كانت أرضية لمهبط الطائرات الحربية الفرنسية الصغيرة للتزود بالوقود . في هذه الفترة بدأ ظهور أحياء أخرى من السكنات الجماعية في الجهة الجنوبية الشرقية وهي حي 300 مسكن و حي 110 مسكن و حي96 مسكن.

3.3.4.1. المرحلة الثالثة 1993-2005:

و في سنة 1993 استفادت المدينة ببرنامج إنجاز منطقة سكنية حضرية للمدينة الجديدة تقع على بعد حوالي(05) كلم شمال المدينة على محور الطريق الوطني رقم (08) الرابط بين الجزائر و بوسعادة. و بمأن هذه الفترة شهدت ظهور عدة قوانين و مراسيم تهدف إلى التسيير الحسن للمجال، منها القانون 29/90 المؤرخ في 1990/09/01 لا سيما المدة 16 الخاصة بالمخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير و عليه تم اعتماد هذا المخطط ببلدية بوسعادة سنة 1996 ، حيث جاء بعدة توجيهات في إطار ما يسمى بمخططات شغل الأراضي (10 مخططات شغل الأرض) مقسمة على المدى القريب و المتوسط و البعيد كما يبينه هذا المخطط.

الشكل رقم (14): مجال توسع مدينة بوسعادة لغاية 1993



المصدر: إعداد الطلبة 2014

4.3.4.1.المرحلة الرابعة 2005 الى يومنا هذا:

من خلال مواكبتنا لهذه الفترة ، لاحظنا أن المجال الذي كان مخصص للاستهلاك في المدى القريب و المتوسط (مخطط شغل الأرض 6-7-8-9) بمساحة تقدر بـ: (205 هكتار) على طول طريق الجزائر تم استهلاكها في فترة وجيزة جداً و هذا راجع

للحركية الكبيرة التي عرفها المجال نظراً للطلب الكبير و المتواصل للسكن و القطع الأرضية ، و نظراً لغياب استراتيجية تنموية للبلديات المجاورة ، بالإضافة إلى تدهور الوضاع المنية التي سادت المنطقة ، الأمر الذي استدعى إلى مراجعة المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير في أقل من 10 سنوات.

ان التجاوزات المتكررة للآليات العمرانية من طرف السلطات المحلية، بغرض الاستجابة للمشاريع الكبرى الاخيرة ، وبالخصوص البرنامجين الخاصين بالمخططين الخماسيين (2005-2009) (2010- 2014)، المعدة من طرف الدولة في اطار المصالحة الاقتصادية حفزت المسؤولين المحليين على اطلاق مشروع المراجعة المتسرعة للمخطط التوجيهي لسنة 1996 قبل الآجال المحددة.

5.1. حاضر مدينة بوسعادة:

1.5.1. أشكال وخطة التوسع العمراني لمدينة بوسعادة :

من خلال الدراسة التحليلية لخطة المدينة يتبادر لنا عدة أسئلة والتي نريد الإجابة عليها هي:

- ماهي الخطة التي نشأت عليها المدينة؟ هل هي عفوية أم أنها مخططة؟.
- ما هو نمط هذه الخطة؟ ونوعها؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات يجب علينا أن نحلل المخطط الذي قامت عليه المدينة، للوصول إلى ضبط ووصف دقيق للخطة وتصنيفها، وفهم مراحل تطورها التاريخي ذلك من أجل الوصول إلى التنبؤ باتجاهات تطورها وكذا توسعها المستقبلي.

ومن خلال المعطيات الواردة في المخططات الطبوغرافية والعمرانية تبين لنا مدى الاختلاف الكبير في خطة المدينة، حيث أن المدينة القديمة والمتمثلة في القصر ذات تخطيط عضوي(شبه دائري) شوارع وأزقة ضيقة والذي يؤثر في التنظيم العام للمباني داخله، وفي الوقت ذاته نجد الأحياء الأوربية والتي تتميز بنسيجها المتعامد والذي يعطي أولوية في التخطيط للمساحات الحرة مثال على ذلك "حي سطح" وكذلك بالنسبة لأغلب الأحياء التي أتت بعد الفترة الاستعمارية أين بقيت تعتمد على النسيج الشطرنجي.

وانطلاقا من المعطيات والمخططات الموجودة يمكن أن نقول أن مدينة بوسعادة تتميز بالنظام أو الخطة الخطية والتي تأثرت بوقوع المدينة بين سلسلة من الجبال كجبل موبخيرة بالجهة الجنوبية الغربية، جبل كرداده بالجهة الجنوبية الشرقية ، ومنكب سيدي ابراهيم بالجهة الشرقية، وكذا الوديان واد بوسعادة شرقا ، و واد ميطر من الجهة الشمالية وامتدادها على طول محاور طرق وطنية مما ساعد على النمو والتوسع وفق هذه المحاور والتضاريس المشكلة لأرضية المدينة.

هذه المحاور تعتبر مجال لتمركز الأنشطة والخدمات كالتجارة وكذلك للتجهيزات كما هو واضح على طول الطريق الوطني الرابط بين الجزائر والجلفة والمار على المجال الحضري للمدينة، وكذلك تعد مجال للحركة المرورية السريعة وكثيفة كما نلاحظ أنها محور التوسع المستقبلي للمدينة هو على طول الطريق الوطني رقم (08) المتجه نحو الجزائر لتعتمد على الخطة الخطية لتوسعها المستقبلي.

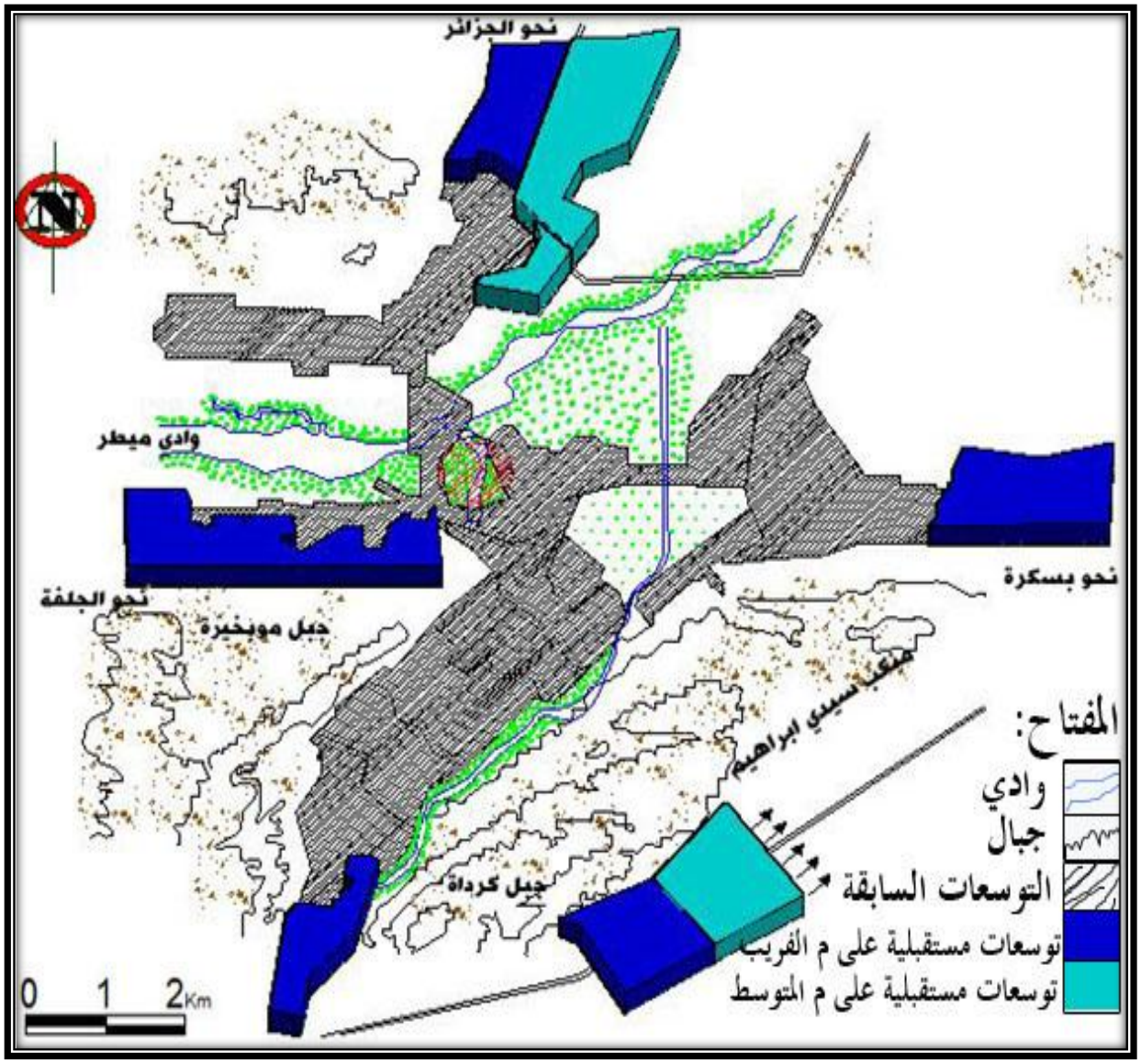
6.1. التوسعات المستقبلية لمدينة بوسعادة:

1.6.1. وضعية العقار و استهلاك المجال في الفترة الحالية

التطرق لوضعية العقار في بلدية بوسعادة بصفة عامة يقودنا للحديث عن الإشكال القانوني الذي واجهته الجماعات المحلية لتجسيد البرامج المستقبلية نظرا لتقلص المجال بل و نفاذه عبر استعراض مراحل الزمنية لتطورها المجالي من جهة (فقد تم استهلاك كل الأراضي المخصصة للتعمير المحددة من طرف المخطط التوجيهي للتهيئة و التعمير قبل الآجال المحددة لها)، ومن جهة ثانية الخصائص الطبيعية لمجالها حيث محدودية المجال القابل للتعمير مما عجل اللجوء إلى إجراء مراجعة المخطط

التوجيهي للتهيئة و التعمير السابق بغية تبني مخطط جديد يهدف للبحث عن أراضي جديدة للتعمير المستقبلي مع رؤية أبعد لأفاق النمو و التحكم فيه.

الشكل رقم (15) : قطاعات التعمير المقترحة بمدينة بوسعادة



المصدر: إعداد الطلبة 2014

2.6.1. قطاعات التعمير المقترحـة:

بعد دراسة و تحليل أرضية بلدية بوسعادة ثم تحديد ثلاث قطاعات عمرانية موجهة للتوسع المستقبلي وهي كالاتي :

1.2.6.1.القطاع العمراني للمدى القريب :

و هو يضم و يشمل كل النسيج العمراني الحالي بالإضافة إلى التخصيصات التي هي في طور الإنجاز و تلك المبرمجة ، و بالتالي فإن إجمالي مساحة هذا النسيج هو : 1285,74 هكتار .

بالإضافة إلى أراضي التوسع التي تم تصنيفها صالحة للتعمير و يتعلق الأمر هنا بـ :

- القطاع العمراني UA1 الموجود بالجهة الشمالية للمدينة بمساحة 151,5 هكتار
- القطاع العمراني UA2 الموجود بالجهة الشمالية للمدينة بمساحة 59 هكتار.
- القطاع العمراني UA3 الموجود بالجهة الغربية للمدينة بمساحة 73 هكتار.
- القطاع العمراني UA4 الموجود بالجهة الشرقية للمدينة بمساحة 106 هكتار.
- القطاع العمراني UA5 الموجود بالجهة الجنوبية للمدينة بمساحة 77 هكتار.
- القطاع العمراني UA6 الموجود بالجهة الشمالية للمدينة بمساحة 157 هكتار.

2.2.6.1.القطاع العمراني للمدى المتوسط :

و هو يضم الأراضي المصنفة قابلة للتعمير بالجهة الشمالية للمدينة و المتمثلة في القطاع العمراني UA7 بمساحة 149 هكتار.

بالإضافة إلى الأراضي المصنفة متوسطة القابلية للتعمير بالجهة الجنوبية ممثلة في القطاع UA8 بمساحة 189 هـ.

بالإضافة إلى الأراضي المصنفة متوسطة القابلية للتعمير المحصورة بين وادي بوسعادة و التي تتربع على مساحة مقدرة بـ 350,84 هكتار .

و بالتالي فإن المساحة الإجمالية لهذا القطاع هي 698,84 هكتار .

3.2.6.1.القطاع العمراني للمدى البعيد :

و هو يضم أراضي التوسع المصنفة متوسطة القابلية للتعمير الواقعة بالجهة الجنوبية الشرقية للمدينة المحصورة بين جبل كرداده و منكب سيدي ابراهيم و المقدرة بمساحة 395 هكتار.

و قد تم إختيار هذه الأرضية بإعتبارها المنفذ المستقبلي للتوسع و ذلك مع توقع نفاذ الأراضي المتوفرة بالجهة الشمالية للمدينة و بالتالي لتحقيق استمرارية النسيج العمراني الحالي و المستقبلي (للمدى البعيد) ،و ذلك انطلاقا اقتراحات قطاعات التعمير للمدى القريب و المتوسط .

2. التحليل عن طريق المقاربة الإدراكية " لكيفن لينش" :

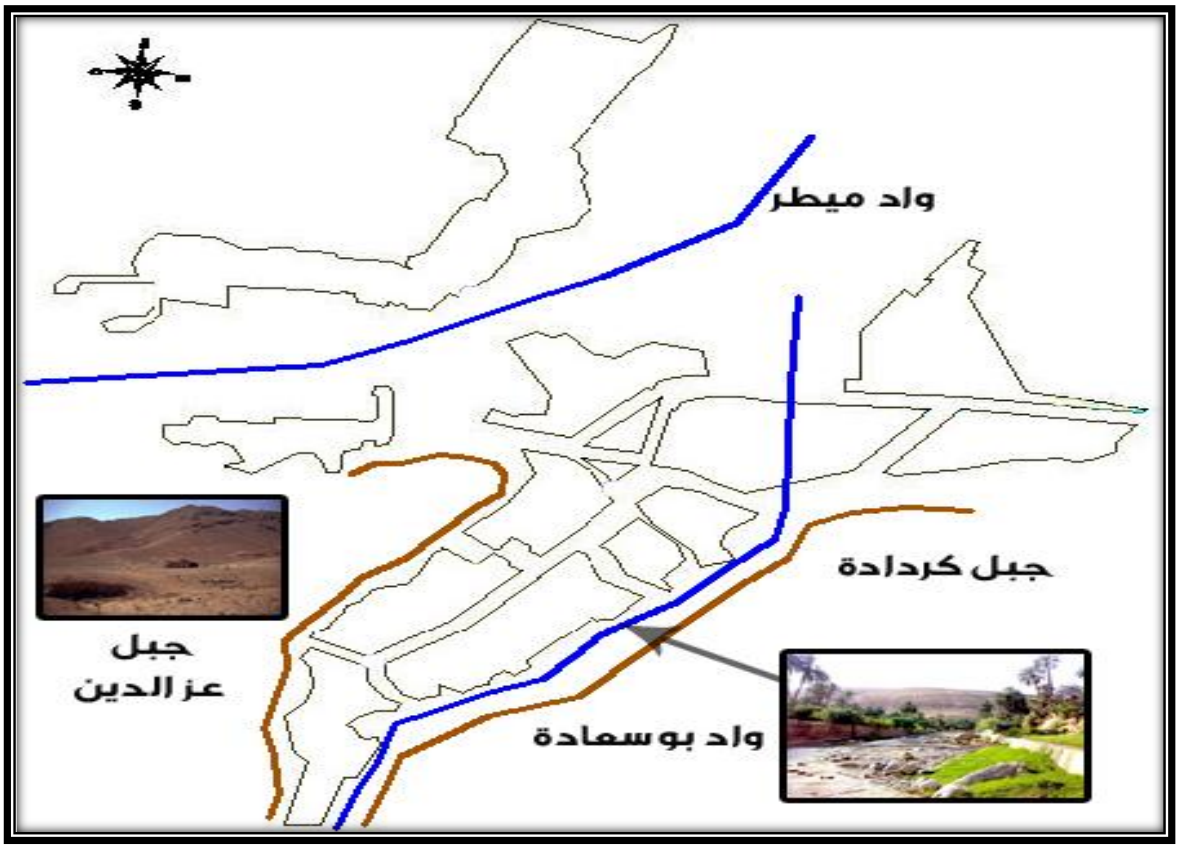
1.2. تحليل الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة

لتحليل الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة اعتمدنا على مقاربة كيفن لينش انطلاقا من الخطوات التي اتبعها في تحليل الصورة الذهنية للمدينة ، وباستعمال الوسائل المتاحة تمت العملية التحليلية كالتالي :

1.1.2. **الخطوة الاولى** : ويتم فيها تحليل العناصر البصرية (الحدود ، المسارات ، العقد ،الاحياء والمعالم) الموجودة في مدينة بوسعادة وهي كالتالي:

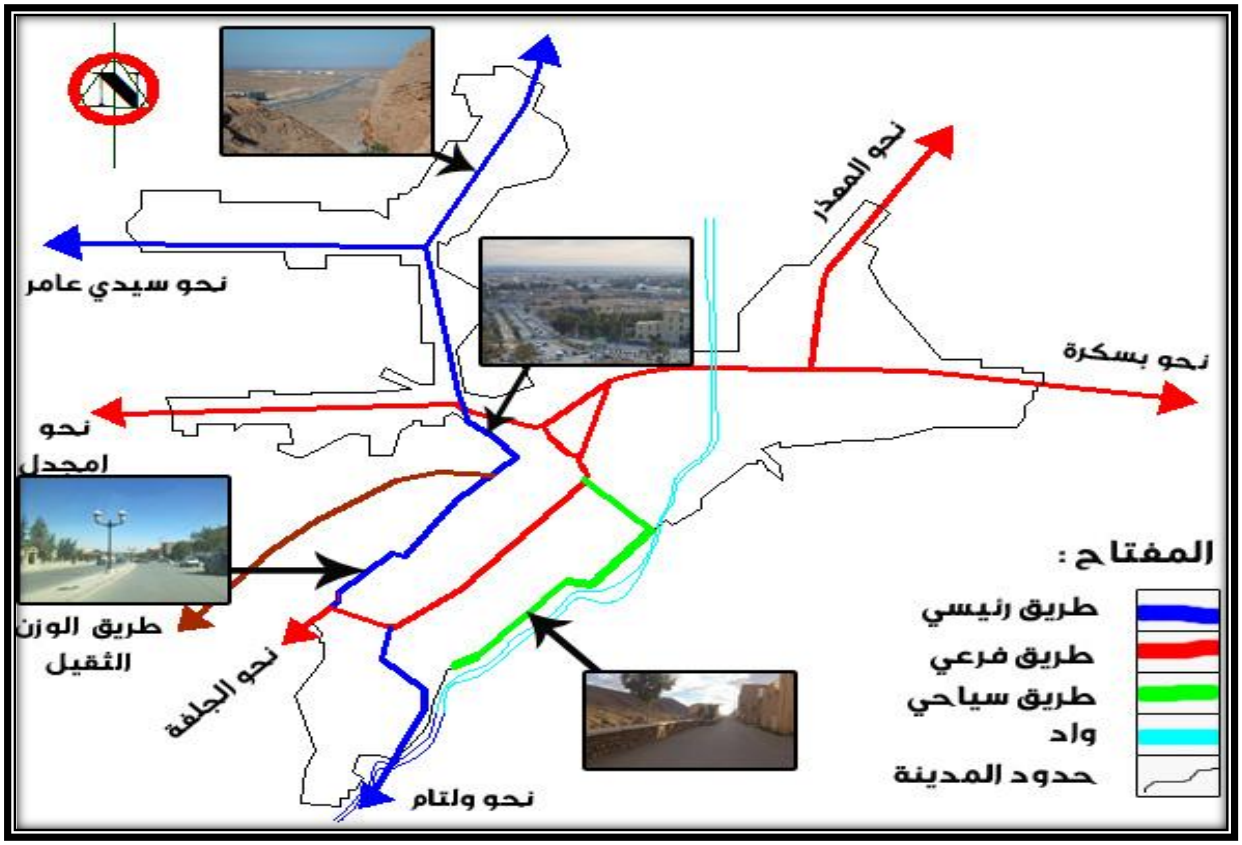
1.1.1.2.**الحدود والمسارات الموجودة بالمدينة:** تعتبر حدود المدينة المتمثلة في جبل كردادة وجبل عز الدين و واد بوسعادة و واد ميطر نقاط قوة في التشكيل الفيزيائي لها محددت بذللك الخطة التي اتبعتها المدينة اثناء نموها، وتتميز طرق مدينة بوسعادة انها تمتد بطول المدينة ، لكن مايعيب اغلبية هذه الطرق انها ضيقة وذات حركة مرور عالية وهي متسلسلة كالاتي : الطريق الرئيسي ، الطريق السياحي ، طريق الماشينة ...

الشكل رقم (16): يوضح حدود مدينة بوسعادة



المصدر: إعداد الطلبة 2014

الشكل رقم (17):يوضح المسارات الموجودة بمدينة بوسعادة



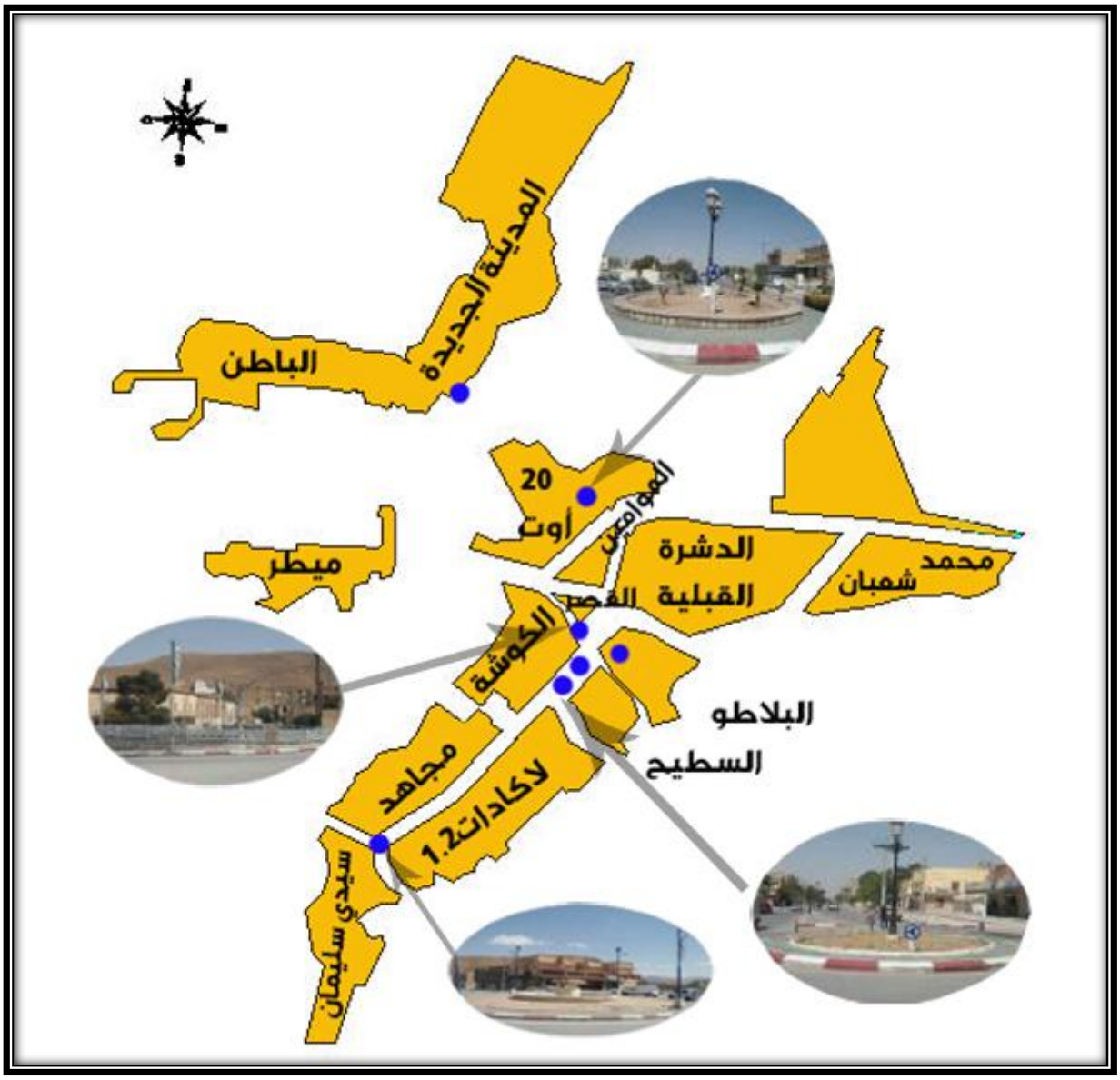
المصدر: إعداد الطلبة 2014

2.1.1.2. أهم الاحياء والعقد الموجودة بالمدينة :

الاحياء: القصر: النواة الاولى التي نشاة عليها مدينة بوسعادة ، والذي له اهمية كبيرة علي المستوى التاريخي والسياحي و يتربع على مساحة تقدر ب 27.25 هكتار. حي البلاطو والسطيح: هي احياء بنية على يد المستعمر الفرنسي ، وهي عبارة نسيج مفتوح يعتمد على الخطة الشطرنجية. حي هواري بومدين "لكادات" ، حي مفدي زكريا ، حي20اوت تكونت هذه الأحياء بعد الاستقلال على شكل التجزئة الترابية متأثرة بالنمط المعماري الفرنسي . حي سيدي سليمان ، ميطر ، الكوشة ، الدشرة القبلية ،لعوينات : والتي تكونت بطريقة فوضوية ، و قد تميزت هذه الأحياء بالنسيج الغير مخطط الذي يكون 65 % من نسبة النسيج العام للمدينة.

العقد : توجد في مدينة بوسعادة العديد من العقد التي تتحكم في توزيع الحركة الميكانيكية والاتجاهات ، وهي تمثل نقاط التقاء اهم الطرق بالمدينة اهما :ملتقي طرق سيدي سليمان ، النافورة ، ملتقي طرق محطة عين الملح ، محطة المسافرين ، ملتقى طرق الملعب ، ملتقى طرق حي ميطر...

الشكل رقم (18):يوضح العقد والاحياء الموجودة بمدينة بوسعادة



المصدر: إعداد الطلبة 2014

3.1.1.2. **أهم المعالم الموجودة بالمدينة** : توجد بمدينة بوسعادة العديد من المعالم التي بدورها تسهل التوجه داخل المدينة ومن ابرزها : متحف نصر الدين ديني ، برج الساعة ، مطحنة فريرو، فندق كردادة ، فندق القايد ، مسجد البشير الابراهيمي ، متحف العقيدين ...

الشكل رقم (19):يوضح المعالم الموجودة بمدينة بوسعادة



المصدر: إعداد الطلبة 2014

2.1.2. **الخطوة الثانية** : ويتم فيها استطلاع التصور الذهني للسكان حول مدينتهم ومدى ادراكهم لعناصرها : في هذه الدراسة اعتمدنا على استطلاع وجهات نظر عينة مختارة من سكان المدينة ،بحيث تمثلت هذه العينة في 20 شخص من طبقة مثقفة مختلفة الجنس والعمر ،وتم استجواب العينة باتباعنا لخطوات والطرق والاساليب التي اجراها كيفن لينش في هذه الدراسة ، وهي كالآتي :

- **<u>الاستطلاع عن طريق الرسميات التقريبية</u>** : ويطلب فيه من العينة رسم رسيمة تقريبية للمدينة ،كما لو انها ستصف سريعا المدينة لشخص اجنبي بذكر الخصائص الرئيسية لها .
- **<u>الاستجواب الشفهي</u>** : يتم مع العينة المختارة داخل قاعة عن طريق طرح مجموعة من الاسئلة ، ونموذج الاسئلة المطروحة التي اتبعها كيفن لينش في الاستجواب (تم التطرق اليه في الفصل الثاني من الجزء النظري).

1.2.1.2. **نتائج استطلاع التصور الذهني للسكان حول مدينتهم :**

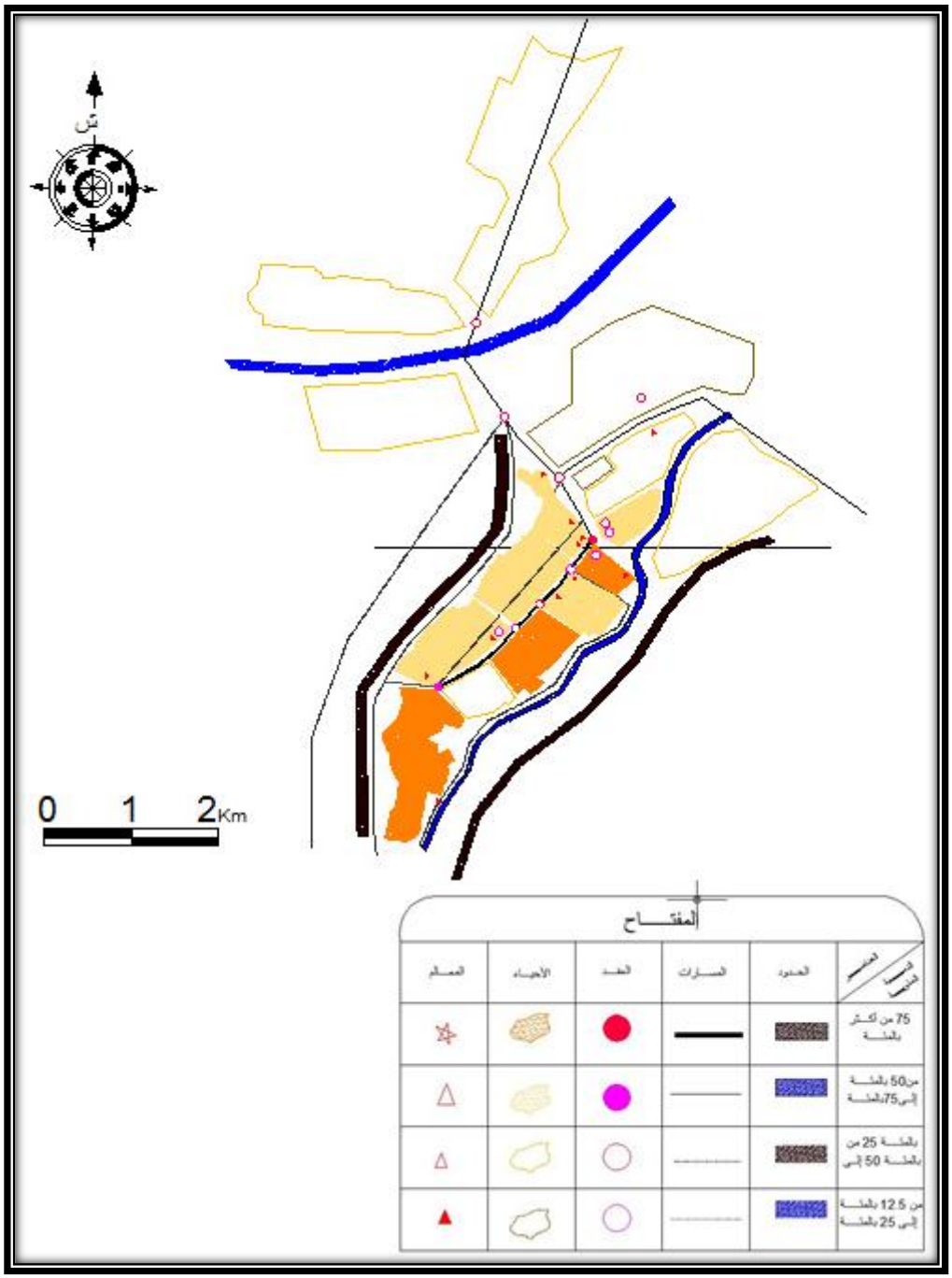
بعد اجراء خطوات استطلاع التصور الذهني للسكان حول مدينتهم (مدينة بوسعادة) ، تم تلخيص الاجوبة والرسميات الى نتائج ، ورتبت هذه النتائج في جداول ومخططات (خرائط) تبرز صورة مدينة بوسعادة في اذهان سكانها ومدى ادراكهم للعناصر الموجودة فيها من خلال (الاحياء ، المسارات ، الحدود ، العقد ، المعالم)

فيما يلي جداول ومخططات تلخص نتائج استطلاع التصور الذهني للسكان حول مدينتهم.

الجدول رقم (07): يبين نتائج الاستطلاع عن طريق الرسميات التقريبية:

العناصر / النسبة المؤية	الحدود	المسارات	العقد	الأحياء	المعالم
أكثر من75%	جبل كردادة جبل عز الدين	الطريق الرئيسي	-النافورة	-حي سيدي سليمان - حي لكدات - حي الهضبة	/
من 50% إلى75%	واد بوسعادة	طريق بن زيتوني طريق بسكرة طريق الجزائر	مفترق طرق سيدي سليمان	- حي السطيح - حي القيسة -المدينة الجديدة - حي المجاهد (لعوينات) - حي الكوشة -المدينة القديمة	- الجامع الكبير
من 25 % إلى 50%	/	- طريق الماشينة - الطريق السياحي -طريق الجلفة القديم -طريق الوزن الثقيل	-محطة المسافرين -مفترق طرق -الجامع الكبير - مفترق طرق متحف العقيدين - مفترق طرق سيدي عامر - مفترق طرق حي ميطر -السوق الشعبي (طرباندو)	-المدينة الجديدة - حي لمامين - حي ميطر -110 مسكن و 300مسكن - حي الدشرة القبلية - حي الباطن	-المستشفى -مركز البلدية -مركز البريد -فندق كردادة - مقبرة القيسة - الملعب - مطحنة فريرو
من 12.5% إلى25%	واد ميطر	- طريق السطيح - طريق الكوشة - طريق المستشفى	- مفترق طرق محطة عين ملح -السوق المغطاة -ساحة الشهداء - مفترق طرق الملعب -محطة عين ملح	- حي 19 جوان - حي 20أوت	-مركز الشرطة - برج الساعة - فندق القايد -الواحة - ثانوية محمد الشريف بن شبيرة

الشكل رقم (20) يوضح نتائج الاستطلاع عن طريق الرسميات التقريبية

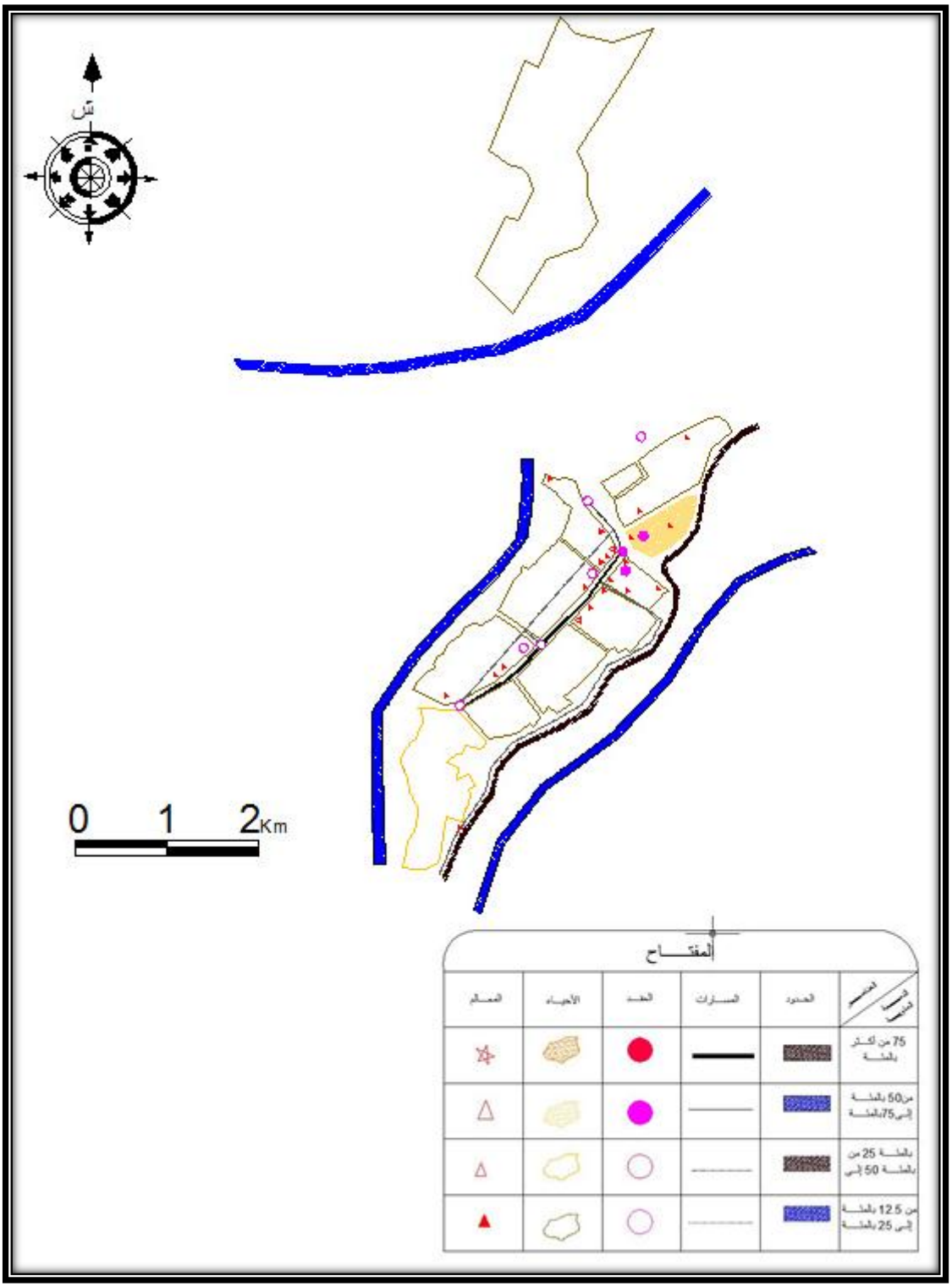


المصدر: إعداد الطلبة 2014

الجدول رقم (08): يبين نتائج الاستجواب الشفهي للسكان:

العناصر النسبة المؤية	الحدود	المسارات	العقد	الاحياء	المعالم
أكثر من 75%	/	الطريق الرئيسي	/	/	/
من 50% إلى75%	جبل كردادة جبل عز الدين	/	-النافورة -السوق المغطاة - السوق الشعبي (طرياندو)	-المدينة القديمة	- الجامع الكبير -مركز البريد
من 25 % إلى 50%	واد بوسعادة	طريق بن زيتوني	/	-حي سيدي سليمان	- عيادة ناجوي -مركز الشرطة -مركز البلدية -فندق كردادة - الملعب - مطحنة فريرو
من 12.5% إلى25%	واد ميطر	- الطريق السياحي -طريق الجلفة القديم - طريق السطيح - طريق حي المجاهد	-محطة المسافرين -مفترق طرق سيدي سليمان - مفترق طرق محطة عين ملح -محطة عين ملح - مفترق طرق -متحف العقيدين - حديقة الوئام	- حي لمامين - حي الكوشة - حي لكدات - حي الهضبة -110 مسكن و 300مسكن - حي 19 جوان - حي السطيح - حي القيسة -المدينة الجديدة - حي المجاهد (لعوينات)	- المستشفى - مقبرة القيسة - برج الساعة - فندق القايد -الواحة - ثانوية محمد الشريف بن شبيرة - فرع البناء و التعمير -متحف نصرالدين ديني - الثكنة العسكرية - جامع النخلة - مركز الضمان الاجتماعي - مركز نجمة - المؤسسة الجوارية لصحة العمومية

الشكل رقم (21):يوضح نتائج الاستطلاع عن طريق الاستجواب الشفهي للسكان



المصدر: إعداد الطلبة 2014

2.2. خلاصة تحليل الصورة الذهنية لمدينة بوسعادة

من خلال المعلومات السابقة (الجدولين والخريطتين) الناتجة عن استطلاع التصور الذهني لسكان مدينة بوسعادة حول مدينتهم وفقا لتكرار العناصر وعلاقة العناصر ببعضها البعض واكثر العناصر تأثيرا على ادراك الناس والاحساس العام بالتشكيل الذي تتكون منه الصورة الذهنية ،وجدنا ان الاختلاف طفيف وان الصورة الذهنية للسكان متفاوتة من شخص لأخر، والعناصر البصرية لمدينة بوسعادة متداخلة ومتصلة ومكملة لبعضها البعض فنجد :

- **الطرقات** : تقسم مدينة بوسعادة وتمتد طوليا وابرزها الطريق الرئيسي الذي يحتل المرتبة الاولى في الوظيفة والادراك الذهني .

- **العقد** :فنجدها على طول هذا الطريق وهذا ما يعيبها فمجاليا لا نجدها موزعة بشكل عادل على الطرقات الاخرى .

- **الاحياء** : فهي متداخلة وصعب التفريق بينها ويغلب على معظمها السكن الفوضوي ، وصورتها الذهنية ربما هي الأسوء من بين كل العناصر .

- **الحدود** : تقع مدينة بوسعادة بين جبلين ويقطعها واد بوسعادة فهذه الحدود كانت عائقا في عملية التوسع العمراني للمدينة، فادت بذلك المدينة إلى اتخاذ الشكل الطولي اثناء توسعها .

- **المعالم** : بالرغم من كثرتها وتوزيعها على كل المدينة الا انه بسبب اهمالها والتوقف الوظيفي لبعضها وتلاشي التراث القديم وتدهور البنايات التاريخية مع مرور الزمن فقدت قيمتها واصبحت نقاط ضعف في اغلبها .

واستنتجنا ايضا من آراء سكان مدينة بوسعادة ان المدينة تفتقد للكثير من العناصر و تعاني الكثير من المشاكل والنقائص من بينها واهمها (التدهور في حالة الطرقات، نقص التوجيه، نقص المساحات الخضراء ، انعدام اماكن ومرافق الترفيه ، تدهور التراث القديم ، كثرة البناء الفوضوي ،نقص في تهيئة الارصفة ...)

خلاصة الفصل :

من خلال الدراسة التحليلية لمدينة بوسعادة نجد أنها تجمع حضري، مر بالعديد من الحقب التاريخية من الفترة الرومانية إلى الإسلامية إلى الفترة الاستعمارية إلى الاستقلال حيث نميز مدينة بوسعادة بما يلي:

- الموقع والموضع الاستراتيجي الذي تلعبه حيث وقوعها بين منطقتي الحضنة وأولاد نايل و الذي أدى إلى بروز وتيرة نمو سريعة وفضاء اقتصادي هام في المنطقة.
- الموقع الإداري الذي أدى بها إلى أن تكون نقطة جذب للسكان لتوفرها على بعض المرافق والنشاطات الاقتصادية .
- تميز طبيعتها الخلابة التي جمعت بين الرمال والواحة والماء المتدفق من الوادي وبين الجبال والغابات المجاورة .

وهذا أهلها بان تكون قبلة للسياح، ومقصد للنازحين من الريف ومن البلديات المجاورة بفعل الظروف السيئة هنالك الآمر الذي نتج عنه توسع عمراني هائل أدى الى ظهور أحياء فوضوية التي نشأت من أجل تلبية حاجات السكن دون مراعاة الجوانب البيئية ،وأيضا استهلاك ما كان مخصص في المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير في وقت وجيز مما استدعى مراجعته، ،لان العشوائية في استغلال الاراضي في بعض الاحيان ادى الى القضاء على ارضيات كانت مخصصة لتجهيزات عمومية او حدائق، بالإضافة الى التهيئة العمرانية مما زاد في معانات المواطنين .

اما بالنسبة للصورة الذهنية لمدينة بوسعادة من خلال التحليل استنتجنا انها ليست واضحة بشكل كامل فهي بحاجة الى التقوية ، لأنه بأسقاطها على أي نشاط نجدها تؤثر فيه سلبا ، لان الادراك ومعرفة عناصر المدينة يسهل التوجه والتحرك فيها ، والصورة الذهنية لمدينة بوسعادة تجعل التوجه صعبا خاصة للغريب او الزائر وفي بعض الاحيان الساكن ايضا.